ثانيا عشر سنين حتى ذهبت عيناه فرد الله تعالى عينيه فبكى ثانى عشر سنين
اخرى حتى ذهبت عيناه فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب ان تك تبكى لاجل الجنان
فقد اوجبتها لك وان تك تبكى لخوف النار فقد حرمتها عليك جميعا فقال
يارب لست ابكى لخوف النيران ولا لحب الجنان ولكن للشوق والاشتياق الى
الرحمن فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب ابك ثم ابك فانه لا حيلة لك سوى لقائى وعنه
ايضا بكى يحيى بن زكريا عليه السلام حتى بدت اضراسه من كثرة دموعه فقال
زكريا عليه السلام يارب سالتك ولدا يكون لى قرة عين فرزقتنى ولدا لا انتفع
به فاوحى الله تعالى اليه يا زكريا هكذا سالت منى الولد قلت هب لى من لدنك
وليا والولى يكون طالبا للجنان هاربا من النيران فاعطيتك الولد كما سالت كذا
فى الروضة ايتها الغافل انظر الى حال الانبياء العظام والاولياء الكرام والمشايخ
البررة المحترة الفخام بوّأهم الله تعالى دار السلام كيف يخافون ويبكون من الله الرحمن
لنيل الكرامة والرضاء فى الجنان روى عن فضيل بن عياض انى لا اغبط ملكا مقربا و
لا نبيا مرسلا ولا عبدا صالحا اليس هؤلاء يعاينون المقيمة انما اغبط من لم يخلق و
عن عطاء لو ان نارا او قدرت فقيل من القى نفسه فيها صارت لا شئ لخشيت
ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار وعن سرى السقطى قدس الله سره
انه قال انا انظر فى اكفنى فى اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان يسود صورتى لما تعاطاه
وعنه قال استحى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبل قبرى فاقتضح كذا
فى الطريقة قوله تعالى قال الله تعالى فى سورة المائدة فلا تخشوا الناس واخشون
قال القاضى نهى للحكام ان يخشوا غير الله تعالى فى حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية
ظالم او لقاء كبير وقال الله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وتيهم
ولم يروه فيؤمنون خوفا من عذابه وقيل معناه يخافون الله ويتركون معصيته

حيث

حيث لا يراهم احد من الناس لهم مغفرة واجر كبير يعنى الجنة وفى صحيح المسلم
عن صهيب انه قال قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فى سورة يونس وقال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
نادى منادٍ يا اهل الجنة ان لكم عند الله مواعيد يريد ان ينجزكموه قالوا ما هذه
المواعيد الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار
قال فرفع الحجاب وينظرون الى وجهه تعالى فما اعطوا شيأ احب اليهم من النظر
اليه قال العارف بالله الغفار الشهير بخواجه علاء الدين العطار فى كتابه
المسمى بمنطق الطير ملاء الله قبره بالخير اهل جنت جمله كو بيند اين زمان لذت
فردوس برخواست از ميان زانكه ما را در بهشت او بركمال روى نيموده آفتاب
آن جمال در فروغ آن جمال جان فشان خلد را نه نام باشد نه نشان ثم هذه الكرامة
لمن استقام وخاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى قال الامام الغزالى فى
احيائه قال عليه السلام اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تعالى تحاتت عنه
خطاياه كما تحاتت من الشجر اوراقها انتهى قيل كان فضيل بن عياض يقطع الطريق
على الناس وكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية مرة اخرى حتى يقطع الطريق
على الناس وكان قد وضع رأسه ذات ليلة فى حجر غلامه اذ ظهر قافلة فلما دنوا
منه وقفوا وقال بعضهم ان فضيلا ههنا مع خشيم كيف نصنع فقال طائفة منهم
وهم ثلثة نفر نقراء القرآن ونرى سهم الله تعالى فان نفع نذهب والا فنرجع نقراء
احد هم قوله تعالى الم يأن للذين امنوا اى الم يجئ لهم حين ان تخشع قلوبهم
اى تخاف وتلين لذكر الله ووقت ذكر الله تنبيه الى به بالعمل الصالح فلما سمع
فضيل صاح صيحة فخر مغشيا عليه وظن القوم انه اصاب سهم فجعل يطلب السهم
فى جسده فلما افاق قال لغلامه يا محمق اصابنى سهم الله تعالى وقراء واحد منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)